

البخاري (644) "اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة" كتاب الرقاق ح(4146-2146) للشيخ مصطفى العدوى

مصطفى العدوى

قل هذه سبيلي. ادعوا الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين سبحان الله وما ها انا من المشركين
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:00](#)

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وبعد قال الامام البخاري رحمه الله تعالى كتاب الرقاق يقصد بكتاب الرقاق
الكتاب الذي جمع فيه احاديث يرق بسببها القلب او التي جمعت موضوعات - [00:00:40](#)

يفترض ان القلوب ترق لها وكتب الرقاق كثيرة مشهورة ولكن يا اتاريه شيء وهو خلو كسير منها من ايات من كتاب الله عز وجل
تنتقى لخدمة هذا الباب وهذا الموضوع. فالافتراض - [00:01:17](#)

ان القرآن هو اعظم ما ترق بسببها وبتلاؤته وبتدبره القلوب قال الله تعالى الله نزل احسن الحديث كتاباً متشابهاً مسامية تقشعر منه
جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله - [00:01:58](#)

ذلك هدى الله يهدى به من يشاء ومن يضل الله فما له من هاد وقال سبحانه اذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من
الدمع مما عرروا من الحق - [00:02:28](#)

وقال تعالى اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجداً وبكيا وقال سبحانه قل امنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا
يتلّى عليهم يخرؤن للاذقان سجداً - [00:02:51](#)

ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعوا ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً فيفترض ان اي كتاب يصنف في الرقاق لا
يستغنى ابداً فيه عن ايراد ايات من كتاب الله - [00:03:15](#)

تخدم هذا الباب وتجلّى معانيها ولذا يذكر ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله بعض الناس باية هي افرأيت ان متعناهم سنينا ثم جاءهم
ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون - [00:03:42](#)

ولم ارى كتاباً صنف جمع الايات التي في الباب وجل معانيها تجلية تحدث بازن الله رقة في القلب واردف ذلك بالاحاديث الثواب عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما - [00:04:12](#)

كثير مما صنف في هذا الباب اهتم كثيراً جداً من الآثار والتي احياناً اراها اثاراً فيها بعد عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيذكرون بعض الآثار عن التابعين - [00:04:36](#)

او اتباع التابعين في طول الصمت مسلاً او في كثرة البكاء الشديد او في التبؤ والتحازن المستمر او غير ذلك مما اذا طبق بسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:02](#)

نرى فيه بعداً عن سنة النبي عليه الصلاة والسلام يذكر احدهم مثلاً ان فلاناً كان طويلاً الصمت جداً لا يضحك لم يرى ضاحكاً قط نقول
ان النبي ايضاً ابتسم عليه السلام - [00:05:29](#)

وقال تبسمك في وجه أخيك صدقة والصحابة منهم من كان يضحك فضحك النبي مرات حتى بدت نواجهه صلى الله عليه وسلم
فالتحازن والتباوؤ على الدوام ليس نهجاً لنبينا صلى الله عليه وسلم - [00:05:50](#)

وفي الحقيقة ان هذه الابواب تحتاج الى فقه لها حتى لا تفهم على وجه يخلوا بنصوص عامة من كتاب الله ومن سنة رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقد يفهم البعض ان الرقاقة او الزهد يحتاج الى تجويع النفس - [00:06:13](#)
في حال السعة فيحرم على نفسه من غير ان ينص بتحريم ذلك طيبات احلها الله له او يحرم ذلك على اهل بيته مما قد يشق على [00:06:48](#) على هذا الشخص نفسه -

او على اهل بيته فالحاصل ان مسائل الزهد والرقاقة تحتاج الى عناء وفقه اناية بايراد ما يخدم من كتاب الله وفق للمسائل ايضا حتى لا يشد الشخص بافهامه وافهم بعض السلف - [00:07:08](#)

فانك وان اتيت بشخص من السلف مثلا اكل آقليلا من الطعام او ركب او لبس ملابس فهناك من السلف ايضا من لبس ملابس جيدة ومن اكل طعاما جيدا ورسول الله واسوتنا - [00:07:37](#)

ليس الحسن البصري بأسوتنا وان كان اماما عالما وليس سفيان الثوري بأسوتنا وان كان اماما غالبا فاذا اردت حتى ان انتسي بغير رسول الله ما تسي الا بنهم بعد رسول الله في الفضل ولن - [00:08:02](#)

ولن انتسي بغير الرسول ان شاء الله. لكن ان قدر ولم تقف في الباب على هدي للرسول نفسه في المسألة لقلة علم او لقلة فهم فالlassاء يكون بمن اجل في القلب من الحسن البصري - [00:08:27](#)

ابي ابن كعب او ابن مسعود او ابن عباس او عمر او عثمان او علي فهو لاء اجل في القلب ممن جاءوا من بعدهم من التابعين ليس انتقادا للحسن البصري ولكن انزالا للامر منازلها اللائقة بها - [00:08:50](#)

حتى لا نشذ ولا نحيد عن الناجي القوي والله اعلم البخاري في كتابه الرقاقة اورد جملة من الاحاديث وبعض الاثار عرضا وهذه الاحاديث التي اوردها هو يراها انها تحدث رقة في القلب - [00:09:13](#)

وقد يقرأها شخص ولا يرق لها قلبه لامور اخرى اعتارته لامور اخرى اعتبرته من الممكن ان يكون الشخص في حال من الاحوال ويقرأ حديثا من الاحاديث لا يظن انها تحدث رقة في القلب - [00:09:42](#)

فتراه يتأثر قصرا اعظم مما قد يقرأ في هذا الباب فالحاصل ان هذا الباب ايضا يستحضر فيه قول الله تعالى وانه هو اضحك وابكي فالالية الواحدة قد يقرأها شخصان احدهما يبكي عند قراءتها - [00:10:09](#)

والآخر لا يكاد يتأثر ولا يكاد يفهم والله اعلم على اية حال فمن معنى الرقاقة الاحاديث او الامور او الاقوال او الافعال التي تحدث في القلب رقة لينا ومن ثم قد يستتبع ذلك بكاء ينذر من العين - [00:10:39](#)

وكثيرا ما يقرن الزهد بالرقاقة كثيرا ما يقرن الزهد بالرقاقة لان التقلل من امور الدنيا يؤثر على القلب فيقرنون يعني عددا من المصنفين يقرنون ابواب الزهد بابواب بابواه الرقاقة والله اعلم - [00:11:08](#)

قال كتاب الرقاقة باب ما جاء في الرقاقة والا عيش الاخرة قال حدسنا المكي بن ابراهيم ومن كبار مشايخ البخاري اخبرنا عبد الله بن سعيد وهو ابن ابي هند - [00:11:38](#)

عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ ومغبون هنا بمعنى خاسر هذا المعنى الاجمالي - [00:12:09](#)

وما الغبن في الجملة فهو ان تبيع شيئا تملكه ذا قيمة يفترض مسلا انه بالف تبيعه بمئة فيقال عنك حينئذ غبت لانك اعطيت شيئا قيما واحدا في المقابل شيئا تافها - [00:12:41](#)

شيء بالف تأخذ مقابلها له عشرة دراهم فيقال حينئذ انك غبت غينا فاحشا غبت غينا فاحشا انك بعت الشيء القيم جدا واحدا مقابلها له شيئا تافها او ردئها وبعض الفقهاء - [00:13:13](#)

بعض المحاكم تبعا تقضي احيانا برد البيع للغبن الفاحش يعني مسلا شخص قال اشتري منك صلة طيب انا بيع هذا المنزل بكم قال لك اني اشتريه منك بمائة الف وانت من ضعفاء الخبرة والنظر - [00:13:46](#)

فبعث له البيت بمئة الف ومضيت على هذا ووقعت وانصرف الرجل فجاءك ولدك فقلت له يابني انا بعت البيت بمئة الف قال كيف ذلك يا ابي البيت يساوي خمسة ملايين - [00:14:16](#)

السأر اذا تجاوزنا سلامية ملايين يعني بمعنى ثلاثة ضعف فيذهب ولد القاضي ويرفع قضية ان ابي غبن غبنا فاحشا فعدد من المحاكم يقبلون النظر في القضية لانه دخل داخلة ضمن الغش او هذا الشراء دخل ضمن الغش والغبن الفاحش. الغني

كما لا يخفى ان هناك صورة من الكتاب العزيز ما سورة التغابن ويوم القيمة من اسمائه يوم التغابن ولماذا يوم التغابن؟ ولماذا سورة التغابن وما التغابن هذا قال العلماء يغبن او يغبن اهل اليمان اهل الكفر - 00:15:42

هناك قضاة يقولون خلاص البيع قد تم واخرون يقولون لا هذا دخل في الغبن الفاحشي هو نوع من انواع الغش وصورة من صور الغش والله تعالى اعلى واعلم ولذلك اه اعني من معاني الغبن - 00:15:15

لماذا لأن كل بشر لهم مقعدان مقعد في الجنة ومقعد في النار فإذا دخل الجنة اهل الجنـة واهـل النـار اهلـ الجنـة اخـزوا مقـاعد اـهلـ الكـفر التي كانت لهم في الجنـة ان هـم اسلـموا - 00:16:11

واخذ اهل النار مقاعد اهل الايمان التي كانت في النار ان هم كفو فغبن اهل الكفر غبائهم عظيما لكن غبن هنا عن استحقاق لانه لان الله هو الذي فعل ذلك - 00:16:41

ارى ان الله اراد ذلك فلذا سمي يوم التغابن من هذا المعنى والله اعلم فقوله صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس اي خاسر فيهما كثير من الناس - 00:17:01

الصحوة فكثير من الناس بذلوا صحتهم ما المقابل الذي اخذوه مكان الصحة شاب قوي واتاه الله عافية في البدن فاستغل الصحابة بذلها في لعب كرة مثلا ما المقابل الذي رجع انا بذلت صحتي فما المقابل - [00:17:22](#)

لا شيء اذا انا غبت الان في صحتي شخص عاقل ذكي جداً خبن في عقله لماذا؟ لأن عاقل اتاه الله فهمها وعقلها فذهب طول اليوم
يلعب شطرنج امام المحلات والدكاكين يلعب شطرنج - 00:17:52

في النهاية كش ملك كش وزير مات ما الذي استفاد في النهاية استنزف عقلك وارهق بدنك وما النتيجة المقابلة؟ لا شيء لم يحصل على كبير شيء فشل او رجل او كثيرون من الناس - 00:17:18:00

يبيذلون الاوقات يفترض انني اخذ مقابل الاوقات اجر انا مثلا بذلت وقتا في حراسة المنزل لكن اخذت مقابل مقابل الحراسة اعطاني الشخص ماجنه مثلا بذلت عملا في اي شيء نافع - 00:18:41

اخروي فيبذل صحته ويبذل ما له - 00:19:02
دون ان يرجع عليه لا نفع في الدنيا ولا نفع في الآخرة فيقال ان هذا غبن لانه بذل شيئا عظيما مقابل ماذا؟ مقابل لا شيء او مقابل شيء تافه قبل شيء تافه - 00:19:24

فإذا فكر الشخص في صحته الا يبذلها الا في شيء ما فيأخذ منه مقابل. قد ابذل صحتي مثلا ابذل من وقتني ومن صحتي ابني اقف
اصلى لله ساعتين من الليل بعيدا عن الناس - 46:19:00

لكن انا بذلت واحذت باذن الله مقابل وهو رضوان الله علي ومحبة الله لي الى غير ذلك وسألت ودعوت ورجوت فاخذت مقابلها قد ابدا، ساعتين، فـ خدمة مسلم لكنـ اخذت مقابلـ الآخر والثـاء - 00:20:07

اخذت الاجر والثواب من الله ولكن ثم شخص ساعتين كاملتين مباراة كرة القدم ينذرها غبن بذل عقلا ووقتا دون مقابل او امام
فعلم بذا وقتا وعقلا واخذ اثاما يعني له بأخذ حقه فقط حرم لا ياخذ - 00:20:30

اوزارا اخذ اوزارا فاما اذا فكر الشخص في نفسه وهذا المراد من الحديث ان سلامة الحديث من العلل والا فترجو مراجعة بعض رجال اسنانه فاما اذا فكر الشخص في نفسه فـ ٠٥:٥٨ - ١٢ آذن - كتب من المقامات بـ ١

يغبن انت نفسك يا رجل يا مصلي في بعض الاوقات في كسيير من الاوقات تقبل وقفت في الشارع قبيل وقال ساعة كاملة والقلب قسى وتقول ويبرد عليك وهذا قال وذاك قال وفي النهاية - 00:21:26

في النهاية ما النفع الذي انتفعته بدلا من الجهد الذي بذلته انا وقفت ساعة في الطريق او ساعة في الشارع في القيل والقال والجدل والسياسات والى اخره في النهاية ما الذي استفادت؟ وما الذي عاد علي - [00:21:43](#)

هل بینت للناس امرا من دینهم ینتفعون به هل ارشدت ضالا هل قبلت حقا فاستنرت به ما الذي استفادت؟ ترى في كثير من الاحيان الا استفادة فكثير من الناس یغبنون في اوقاتهم - [00:22:06](#)

فيضيعونها من غير مقابل او يضيعونها في اوزار مقابل اوزار تحل بهم ويبذلون صحتهم كذلك بلا مقابل كان الشاب الذي واقف طول الليل في الساپير يلف يمين وشمال وواقف ويلعب. في النهاية - [00:22:30](#)

ما الذي استفاد؟ الصحة بذلت في ماذا الوقت بذل في ماذا ما المقابل الذي تحصل عليه لا يكاد يوجد نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس فالحديث في معرض التحذير - [00:22:56](#)

من ضياع الوقت وضياع الصحة نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ قال وقال عباس العنبری حدثنا صفوان بن عيسی انا عبدالله بن سعید بن ابی هند - [00:23:19](#)

عن ابیه سمعت ابن عباس عن النبي صلی الله علیه وسلم مثل حدثنا محمد بن بشار حدسنا غندر حدثنا شعبة عن معاویة بن قرة انا انس ابن مالک عن انس عن النبي صلی الله علیه وسلم قال - [00:23:50](#)

اللهم لا عيش الا الاخرا فاصلح الانصار والهاجرة قال حدثني احمد بن المقدام حدثنا الفضیل بن سلیمان حدثنا ابو حازم حدثنا سهل بن سعد الساعدي وسهل ابن سعد من اصغر الصحابة رضی الله تعالى عنهم - [00:24:15](#)

واصغر منه محمود بن الربيع وابو حازم الراوی عنه اسمه سلمة ابن دینار وهناك ابو حازم اخر اسمه سلمان الاشجعی یروی عن ابی هریرة رضی الله عنه ابو حازم کنية اشتهر بها عالمان - [00:24:47](#)

واكثر لكن الشهیران طالبان من التابعين ابو حازم الاشجعی یروی عن ابی هریرة واسم سلمان الاشجعی وابو حازم سلمة بن دینار یروی عن سال بن سعد الساعدي قال واسم سهل - [00:25:17](#)

من الاسماء الشهیرة في العرب وايضا التي حدث عليها الرسول صلی الله علیه وسلم لما قال لجدي سعید بن المسیب وقال اسمي حزم قال من انت سهل اي بدل اسمک الى سهل بدل من - [00:25:42](#)

عزم فقال لا اغير اسمها سمانیه ابی قال سعید فما زالت الحزونة فينا ويتفائل بهذا الاسم اذا رؤی في منام او قدم قادم اسمه سهل فمثله يتفائل به وان كان الخبر الوارد فيه ان النبي صلی الله علیه وسلم - [00:26:03](#)

لما رأى سهیل بن عمرو مقبلا يوم الحدبیة قال سهل الله لكم امرکم في سنه ارسال لكن عموما يتفائل بالاسماء الطيبة قال عن سال ابن سعد الساعدي قال كنا مع رسول الله صلی الله علیه وسلم في الخندق - [00:26:33](#)

وهو يحفر ونحن ننقل التراب وبصر بنا فقال اللهم لا عيش الا الاخرا فاغفر للانصار والهاجرة تابعه سهل ابن سعد عن النبي صلی الله علیه وسلم مثله هذه اللفظة - [00:27:01](#)

تابعه سهل ابن سعد اظن ان موطن هنا خطأ وانها متقدمة على هذا الحديث لان الحديث حدیث سهل بن سعد فكيف یقال بعد ان یروی البخاری حدیث سهل بن سعد - [00:27:25](#)

يقول تابعه سهل بن سعد اراها رحلت من من الذين یصفون الكتب وارى ان موطنها بعد قوله من حدیث انس تابعه سهل ابن سعد الساعدي ترى ان تقدم على الحديث - [00:27:45](#)

لانه بعد ان قال تابعه سال بن سعد یورد حدیث سال مسندا بعد ذلك والله اعلم الرسول عليه الصلاة والسلام یواسی الصحابة بمثل هذه المقولات اي وان کتم تعملون مثل هذه الاعمال - [00:28:06](#)

وغيرکم منعم فيما هو فيه وانتم تحملون التراب على اكتافکم وتحفرون الخندق وتبذلون من جھدکم جھدا عظیما وغيرکم منعم اعلموا يا اصحاب رسول الله يا من تحفرون الخندق ان السعادة والهناء - [00:28:31](#)

ليس في الدنيا فطعام الدنيا الذي ورحتها ومتاعها كل ذلك زائل وفاني فاء اللهم وكلمة اللهم معناها يا الله ولذلك لا تقول يا الله

ارزقنا ولا تقول يا الله اغفر لنا - 00:29:00

بل كلمة الله معناها يا الله الله لا عيش الا الاخرة فاغفر للانصار والهاجرة ففيه تصوير لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
كما قال النبي لما جرح اصبعه قال وهل انت الا اصبع دميتي - 00:29:26

وفي سبيل الله ما لقيت فهذا تصوير للصحابية رضي الله تعالى عنهم وتهوين عليهم وايضا دعاء لله بان يعوضهم الاخرة فانها خير
وابقى من الاولى والله اعلم اذا كان لاحد سؤال فليتفضل - 00:29:54

هل هذا يستدل به على ما يرى من الحمالين والعماء اصحاب العمالة الشاقة من اشعار او آآ ارجو زات يرتجون بها اه هل هذا فيه
دليل؟ نعم فيه دليل على مثل هذا - 00:30:20

ما دامت الكلمات ليس بخارجها ما دامت الكلمات ليس بخارجها فاحيانا اصحاب الاعمال الشاقة ينشدون ابيات الشعر لتحفيزهم على
الاستمرار في العمل خاصة في العمالة الخراسانات ونحو ذلك ينشدون اشعارا تهيجهم على - 00:30:43

النشاط تكون سببا في نشاطهم نعم وانجس لما كان الجثا يحدو بالركبان فازا انجس صوت طيب فيبدأ يلقي ابيات شعر وهم وراءه
فاللابل تسرع مع هذا المشي وهل يستدل لها يا جبال اوبى معه والطير ولن له الحديد - 00:31:11

انت في الحج انت ماشي ساكت كسلان احيانا تجد موجة قادمة كبيرة لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك تنسحب معهم وان
كنت وان كنت ضعيفا والله اعلم بارك الله فيكم وجزاكم الله خير والسلام عليكم ورحمة الله - 00:31:42

- 00:32:04